المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:10، العدد:01 (2026)، ص326-342

الانتداب البلجيكي على إقليم روندا أورندي، الخلفيات التاريخية وآليات التنفيذ 1914-1924

The Belgian Mandate over the Rwanda-Urundi Territory: Historical Background and Implementation Mechanisms1914-1924

جميلة الحسين*
مخبر دراسات إفريقية
جامعة الجزائر02 (الجزائر)
djamila.l'hocine@univ-alger2.dz

منصف بكاي
مخبر دراسات إفريقية
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
bakailmoncef10@gmail.com

معلومات المقال
تاريخ الارسال:
2025/10/25
تاريخ القبول:
2026/02/ 02
الكلمات المفتاحية:
✓ الانتداب البلجيكي
✓ رواندا
✓ بوروندي
✓ يوهي موزنغا

الملخص:
تهدف هذه الورقة البحثية للاطلاع على الدور الذي أدته بلجيكيا في شرق إفريقيا أثناء الحرب العالمية الأولى من منطلق تواجدها في مستعمرة الكونغو بالمشاركة العسكرية إلى جانب بريطانيا ضد التواجد الألماني، وعلى أساس اتفاقيات مسبقة وأخرى جاءت في أعقاب الحرب.
وعن النتائج المتوصل إليها نذكر أهمها: أن بريطانيا العظمى منحت إقليم روندا–أورندي للبلجيكيين كمكافئة مشروطة عبر آلية الانتداب التي أقرتها عصبة الأمم مقابل ضمانة وإمكانية استغلال جزء من الأراضي في الإقليم لتجسيد مشروع سيسيل رودس الاستراتيجي، ليسطر بذلك فصل جديد في تاريخ ومصير المنطقة.

Article info
Received:
25/10/2025
Accepted:
02/02/2026
Key words:
✓ Belgian Mandate
✓ Rwanda
✓ Burundi
✓ Yohi Mouzinga

Abstract:
This research paper aims to examine the role played by Belgium in East Africa during World War I, based on its presence in the Congo colony, participating militarily alongside Britain against the German presence, and on the basis of prior agreements and those that followed the war.
Among the most important findings are that Great Britain granted the Rwanda-Urundi region to the Belgians as a conditional reward through the mandate mechanism established by the League of Nations, in exchange for a guarantee and the possibility of exploiting a portion of the territory to implement Cecil Rhodes' strategic project, thus writing a new chapter in the history and destiny of the region.

*المؤلف المرسل

مقدمة

روندا أورندي، هذه المنطقة من شرق إفريقيا التي ترد في الدراسات الأكاديمية السياسية مقرونة بالحرب الأهلية والتطهير العرقي وفي عالم الاقتصاد بوصفها من أكثر الدول في العالم نموا واستقطابا للاستثمارات، غير أن جوانبها التاريخية التي تعد الأساس لفهم ما سبق لاتزال محدودة أو محتكرة السردية من طرف الغرب وخاصة الأوروبيين وبالتحديد المستعمرين الناطقين بالفرنسية، فهذه المنطقة التي عرفت عمليات احتلال متتالية ومتقاربة، بداية بالسيطرة الألمانية ثم التوسع الإنجليزي لمدة لم تتجاوز سنتين وأخيرا الانتداب البلجيكي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، هذا الأخير هو الذي سنعرج عليه من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية المحورية التالية: **لماذا تنازلت بريطانيا على إقليم روندا أورندي لبلجيكا؟** ومن خلالها نتساءل: **ماهي خلفيات الانتداب البلجيكي على إقليم روندا أورندي؟ وما هي آليات تنفيذ الانتداب؟**

اعتمدت الدراسة على توظيف المنهج التاريخي السردي بتقديم المعلومات والأحداث مع تسلسل زمني متدرج ومنطقي للتعرف على مجريات ومراحل الحرب العالمية الأولى في المنطقة، إضافة إلى الاستعانة بالمنهج التحليلي من خلال تفكيك المعطيات المتوفرة وإعادة تركيبها وربطها لتعليل نتائج الحرب ولكشف وفهم آليات تنفيذ الانتداب.

1. المنطلقات التاريخية والجغرافية

1.1. المنطلقات التاريخية

تاريخيا لم يكن اسم روندا مستقلا لوحده بل قرن بتسمية أخرى هي أورندي، حيث أطلقت هذه التسمية على المملكتين رواندا وأورندي بعد الحرب العالمية الأولى بعدما وضعتا تحت الانتداب البلجيكي وفقًا لقرار من عصبة الأمم، بمعنى هو الاسم الرسمي المطبق على الأراضي الخاضعة للانتداب الممنوح لبلجيكا، وتم تغيير روندا أورندي إلى التهجئة الحالية رواندا وبوروندي بعد الاستقلال وتم الفصل بينهما إلى دولتين (Weinstein, 1976, p. 284).

لابد من الإشارة إلى أن هناك دراسات أخرى تشير إلى أن هذه التسمية كانت موجودة قبل الحرب العالمية الأولى، ليست كمنطقة أو إقليم فقط، بل كمنطقة إدارية عسكرية في شرق أفريقيا الألمانية وتؤكد هذه الدراسات أنه في عام 1890 تم دمج المملكة المسماة أورندي والمملكة رواندا المجاورة رسميًا في شرق أفريقيا الألمانية والتي شهدت أول استقرار عسكري في أوسومبورا عام 1896 وبعد ذلك تم تشكيل رواندا أورندي كمنطقة عسكرية إدارية تدار أو تسير من طرف شركة شرق إفريقيا الألمانية عام 1899 (Bentley and Southall, 2009, p.32).

يمكن القول من خلال هذه الآراء حول هذه التسمية أنها استحدثت منذ الدخول الإمبريالي إلى هذه الممالك في أفريقيا جنوب الصحراء، فأخلطت الإمبرياليات معالم هذه الدول ودمجتها في دولة واحدة أو أعادت تقسيمها دون مراعاة خصائص كل مملكة، وهذا الأمر كان له تأثير وتبعات قريبة وبعيدة على مستقبل الدولتين.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2.1. المنطلقات الجغرافية

تقع رواندا أورندي في وسط أفريقيا، ضمن منطقة البحيرات العظمى التي تتكون من مجموعة الدول الإفريقية التي تحيط بها وتضم روندا، أورندي، جمهورية الكونغو الديمقراطية، كينيا، تنزانيا وأوغندا، وهذه المنطقة تحيط بالبحيرات الأفريقية الكبرى: فكتوريا، تنجانيقا، كيفو ألبرت، إدوارد ونياسا (Gahungu,2008,p.16)، وتشكل مفترق طرق الاتصالات الرئيسية التي تربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي والكاب في جنوب إفريقيا بالقاهرة (Jentgen, 1957, p.9) على حدود أفريقيا الوسطى وشرق أفريقيا فهي مرتبطة سياسيًا بأفريقيا الوسطى، لكن جغرافيتها الطبيعية تشكل جزءًا من مجموعة كبيرة أخرى هي شرق أفريقيا (**Larnaude ,1950, p.443**).

يطلق على هذا الإقليم "**جوهرة أفريقيا**" (Jentgen, 1957,p.9)، وبالتحديد إقليم رواندا أورندي الذي يقع شمال شرق بحيرة تنجانيقا (Rapport Sur le Ruanda – Urundi, 1955, p.2)، يحده من الشمال أوغندا، ومن الغرب الكونغو كينشاسا، ومن الشرق والجنوب إقليم تنجانيقا (Jentgen, 1957, p. 12) وتقدر مساحة إقليم رواندا أورندي الإجمالية بـ: 54172 كلم مربع، منها 27834 كلم مربع لأورندي و26338 كلم مربع لرواندا (Rapport Sur le Ruanda – Urundi,1955,p.2).

تم اتخاذ عاصمة لأورندي، وهي "**اوسومبورَا**" **Usumbura**، وهو الاسم السواحلي لـ"بُوجمبورَا" التي تعتبر العاصمة الحالية لبوروندي بعد عام 1916 ثم أصبحت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانهزام القوات الألمانية مقرًا للإدارة البلجيكية لكل إقليم رواندا أورندي (Weinstein, 1976, p. 284)، أما عاصمة رواندا الحالية "**كيغالي**" فتم تأسيسها عام 1907 على يد الألماني "**ريتشارد كاندت**" وتمتد على مسافة 730 كلم مربع، تطل على مجموعة من الهضاب على ارتفاع يتراوح بين 1340 متر وأكثر من 2000 متر (Cazenave et d'autres, 2015, p.128).

2. الحرب العالمية الأولى في رواندا وبوروندي

1.2. المرحلة الأولى للحرب 1914– 1916

كانت القارة الأفريقية منذ مطلع القرن العشرين مقسمة بشكل شبه كامل وخاضع للقوى الاستعمارية إما رسميًا أو على شكل معاهدات وخرائط على الورق وغالبًا ما تم تثبيتها فيما بعد وفقًا لظروف الغزو والمفاوضات بين الدبلوماسيين، وبطبيعة الحال كانت دون الإدراك للحقائق الجغرافية أو الإثنية ولم تكن الحدود المرسومة بين القوى الاستعمارية نهائية بشكل عام، على الرغم من إعادة الترتيب بالنسبة للأراضي المسيطر عليها إلا أنها كان مخطط لها من قبل (Marguarat, 2004, p.7).

جُرت القارة الأفريقية إلى الحرب العالمية الأولى مباشرة بعد اندلاعها عام 1914 في أوروبا بحكم دخول الدول الاستعمارية في هذه الحرب، فمستعمرات الدول المتحاربة في أنحاء العالم أخضعت بشكل فوري في

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الصراع وبذلك أصبحت الحرب العالمية حتمية، وعليه وجدت أفريقيا نفسها في حالة حرب دون أن يكون للأفارقة أي رأي فيها (Marguarat, 2004, p.15).

كانت الإمبراطورية الاستعمارية الألمانية التي تشكلت في وقت متأخر منذ عام 1884 تحتل عدة أقاليم في أفريقيا وهي: الكاميرون، جنوب غرب أفريقيا (ناميبيا)، التوغو، أفريقيا الشرقية الألمانية (مشكلة من تنزانيا حاليًا عدا زنجبار) ورواندا وبوروندي، كانت مستعدة بما فيه الكفاية للتصدي لأي هجوم عسكري يهدد تواجدها في هذه الأقاليم (Marguarat, 2004, p.8).

ففي جنوب غرب أفريقيا كان هناك 2000 جندي ألماني، وفي الكاميرون ما يقرب من 3000 جندي وضابط شرطة من السكان الأصليين و250 جنديًا ألمانيًا أوروبيا معززين بـ 400 مدني ومشاة بحرية في حالة التعبئة، وفي التوغو ضمت القوات الألمانية 550 من قوات الشرطة أشرف عليهم ضابطان ألمانيان وستة ضباط صف محترفين، مع الإشارة أنه قبل الحرب كانت معظم القوات متمركزة في لومي (ما يقرب 200 جندي) وكان لدى شرق إفريقيا الألمانية ما يقرب من 5000 عسكري إفريقي يشرف عليه أكثر من 200 ضابط ألماني رفيع (Marguarat, 2004, p.16-17). وعليه لم يكن لدى الألمان في إقليم رواندا وبوروندي سوى عدد قليل من الرجال والمعدات، لكن على الرغم من ذلك أظهر جنودهم انطباعًا بوجود قوة كبيرة ومنضبطة جدًا (Byanafashe et des autres, 2011, p.234)

أراد حاكم شرق أفريقيا الألمانية هاينريش شني **Heinrich Schnee** وهو من دعاة السلام، أن تبقى أفريقيا خارج الصراع، لكن القائد الفعلي لقوات الحماية على ذات المستعمرة في هذا الوقت من الحرب العقيد بول فون ليتو فوربيك **Paul Von Lettou Vorbeck**، كان هدفه إبقاء القوات الإنجليزية في أفريقيا ومنعها من الذهاب للقتال في أوروبا (Roger, 1963, p. 208-210)، وبالتالي سيقوم بمهمتين استراتيجيتين ستخدمان مصالح ألمانيا من جهة وتشكلان عبئا على بريطانيا من جهة أخرى وهي أن يشغل فوربيك البريطانيين ويستنزف قواتهم بالعمل على عامل الزمن وفي نفس الوقت سيقطع خطوط الامداد على البريطانيين في أوروبا من جنوب إفريقيا وحتى التأثير عليها في المحيط الهندي عبر مرورها من رأس الرجاء (جنوب إفريقيا) أو مضيق باب المندب والبحر الأحمر عبر قناة السويس وصولا إلى البحر المتوسط.

كما أشرنا سابقًا، فإن العلاقات بين الدول الثلاثة أصبحت متوترة، وقد اتسمت بالترقب وأخذ الحيطة، إن كان ذلك بين القوات البلجيكية والألمانية، أو بين الألمانية والإنجليزية ودخلت هذه الدول في الحرب العالمية الأولى في أوت 1914 (Marguarat, 2004, p.15) بعد أن قصفت القوات البحرية البريطانية عاصمة شرق أفريقيا الألمانية، مدينة دار السلام باستعمال بارجتين حربيتين هما أستريا وبيغاسوس (بكاي،2017، صفحة 200).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وضمن هذا الإطار أعطى **فوربيك Vorbeck** ، القائد الألماني أولوية للجبهة الشرقية للمستعمرة، الجهة التي يمكن من خلالها أن يهدد خط السكة الحديدية البريطانية الذي يربط مومباسا **Mombasa** بأوغندا عبر كينيا **Kenya** (Roger,1963, p.208-210).

أظهرت ألمانيا في البداية مقاومة محكمة، حيث صمدت منطقة جنوب غرب إفريقيا الألمانية ضد القوات الأنجلو بويرية **Forcse Anglo-boers** القادمة من جنوب إفريقيا، ولم تتوقف الكاميرون عن القتال بالرغم من اختراقها من طرف الإنجليز من جميع الاتجاهات، ثم إلحاق الهزيمة بالطوغو الألمانية في غضون ثلاثة أسابيع وكان هذا أول انتصار للحلفاء في وقت كانت فيه أسلحتهم قليلة جداً وكانت القوات الألمانية في شرق إفريقيا آخر معقل ألماني، وجاءت لصد الهجمات الإنجليزية والبلجيكية والبرتغالية طوال الحرب **Marguarat**, (Marguarat, 2004, p.15).

في البداية كانت رواندا وبوروندي محمية جيدًا، حيث تمركزت فيها قوة عسكرية في أوسومبورا شمال بحيرة تنجانيقا، وقوة أخرى في كيسيني **Kisenyi** شمال بحيرة كيفو **Kivu** ولكن في إطار الخطة التي وضعها **فون ليتو**، تم سحب الجزء الأعظم من هذه القوات بعد وقت قصير من اندلاع الحرب، في حين اعتقد البلجيكيون أن هناك 2000 جندي على الجانب الألماني، وبدأ الوضع في أكتوبر 1914 على النحو التالي: كان الألمان خلال هذه المرحلة في وضع هجومي، والبلجيكيون المتواجدون في الكونغو في موقف دفاعي (Chrétien,2016, p. 130- 131).

كما أشرنا سابقًا كان هناك ترقب بين ألمانيا وبريطانيا وبلجيكا، والمهم في هذه المرحلة هو تخلص بريطانيا من ألمانيا في شرق أفريقيا بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وكانت فرصة مواتية لها لتحقيق حلمها والمتمثل في إقامة إمبراطورية مترامية الأطراف في القارة الأفريقية التي تمتد من مصر شمالًا إلى كيب تاون في جنوب أفريقيا، وإنشاء خط السكة الحديدية فيها والسيطرة على رواندا وبورندي يعني ضمان عبور هذا الخط الحديدي الذي يعبر جيسيكا **Gisaka** وبوغوفي شرقا وتشكيل الإمبراطورية الواسعة في أفريقيا (Chrétien, 2000, **p.** 226).

وقّعت كل من بريطانيا العظمى وبلجيكا على اتفاقيات تنص بمساعدة القوات البلجيكية للقوات البريطانية في شرق أفريقيا الألمانية (Hennebert, 1964, p .109)، وفي هذا الإطار عُقد في شهر أكتوبر 1914 مؤتمر كيباتي (**Conférence De Tibati**) في إطار المعاهدة البريطانية البلجيكية و توصلت من خلالها بريطانيا العظمى وبلجيكا إلى إتفاق ينص على أن القوات البلجيكية ستساعد القوات البريطانية في حالة شن هجوم عسكري على شرق أفريقيا الألمانية وبموجب هذه الاتفاقية هاجمت قوات الكونغو روندا وبورندي فواجه البلجيكيون في البداية صعوبات في الغرب، خصوصًا عندما باءت كل محاولاتهم بالفشل في التغلغل داخل تراب المستعمرة الألمانية في شرق أفريقيا (Byanafashe et des autres, 2011,p. 234-235) لاسيما في بحيرة تنجانيقا (Harroy,1984, p.71).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تم التخطيط للهجوم على روندا بالاتفاق البلجيكي مع القوات البريطانية في أوغندا وشرق إفريقيا البريطانية، وأمرت الحكومة البلجيكية بتوجيه جميع العمليات في كيفو وكاتنغا وتوجيه القوات الشمالية التي كانت مهمتها الدفاع عن كيفو لغزو كامل روندا (Hennebert, 1964, p .97).

اعتمد الألمان في المرحلة الأولى على استراتيجية انقضاضية، لكن دون الوصول إلى نتيجة نهائية، ففي 4 أكتوبر 1914 سعت قوة ألمانية وهي حامية غوما **Goma** للانتقام من البلجيكيين بمهاجمة جيسيني **Gisennyi** (Byanafashe et des autres, 2011,p.234) وكانت المقاومة شرسة في كل مكان (Marguarat,2004, p 15) واستطاع خلالها قائد القوات الألمانية ماكس وينتجنر **Max Wintgens** صد هذا الهجوم وأبدي مقاومة كبيرة جدًا حيث بدأت الأعمال العدائية العسكرية في 27 أكتوبر 1914، وحاول البلجيكيون احتلال موقع روهنجيرى **Ruhengeri**، لكن دون جدوى (Byanafashe et des autre, 2011, p.234)، وتميز عام 1915 بعمليات عسكرية كبيرة ففي 24 سبتمبر 1915، في رواندا، قاد وينتجز **Wintger** هجومًا على جزيرة أجوي **Idjui** في بحيرة كيفو، كما تم صد عدة هجمات ضده في كيسيني (**Chrétien, 2016, p. 12**)، وأبدى هذا القائد انضباطًا جيدًا وتحكمًا كبيرًا وحقق انتصارًا باهرًا ضد القوات البلجيكية سمح ذلك للألمان بالسيطرة على بحيرة كيفو والحدود بين رواندا والكونغو (Byanafashe et des autres, 2011 ,p.233).

رد البلجيكيون بعملية واسعة النطاق وعمليات توغل متكررة في نيوندو **Nyundo**، تخلى خلالها الألمان عن جيسيني وتراجعوا إلى نيوندو وتمكن البلجيكيون من تحقيق اختراق في منطقة روهنجيري، وهو الموقع الذي حاولوا احتلاله سابقًا وكان لجميع هذه العمليات العسكرية آثار كبيرة سواء على الجنود الألمان الذين أنهكوا أو بالنسبة للسكان (Byanafashe et des autres, 2011,p. 234).

انتقلت جبهة القتال إلى المنطقة الألمانية التي واجهت هجومًا من قبل القوات البريطانية والبلجيكية الأقوى بكثير والتي حشدت في أوغندا والكونغو، وكان على الألمان الاعتماد على يوهي موزنقا **Yohi Mouzinga** للحفاظ على النظام الداخلي في رواندا ولضمان تنفيذ أحكامهم وسعوا إلى ضمان ولائه من خلال الوعد باسترجاع الأراضي التي سيطر عليها البلجيكيون (Des Forges, 2011,p.131) ومع انتشار أخبار اندلاع الحرب بسرعة في جميع أنحاء مملكة رواندا، كان الروانديون يأملون أن يؤدي هذا الصراع إلى إنهاء الحكم الاستعماري، فقد أراد موزنقة التأكد من فوز الألمان قبل كل شيء، لأنه كان يخشى من انتصار البلجيكيين فقد بذل كل ما بوسعه لتقديم المساعدة اللازمة للألمان من خلال وضع محاربيه المسلحين بالبنادق تحت تصرفهم، ومن خلال توفير الإمدادات الغذائية والحمالين أثناء العمليات العسكرية (Byanafashe et des autres, 2011,p. 234).

منذ عام 1914 أصبحت رواندا وأورندي مسرحا الاشتباكات العسكرية بين القوات البلجيكية بمساعدة من حليفتها الإنجليزية ضد القوات الألمانية (Nyberg,2004, p. 46)، ففي بورندي قام الألمان بتضليل قواتهم

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الحقيقية مثلما حدث في رواندا، حيث قاد القوات المسلحة المحلية في هذه المنطقة القائد الألماني كارل شيمر **Karl Schimmer** على حدود الكونغو وبادر في 12 جانفي 1915 بالهجوم ليلًا على موقع لوفونجي **Luvungi** على الضفة اليمنى لنهر الروسيزي **Rusizi**، وتشكلت القوة المهاجمة من 15 جنديًا أوروبيًا و111عسكريًا إفريقيا ولديها مدفعان رشاشان، لكن العملية فشلت بسبب سوء التنسيق وقلة التجهيز وتعطل أحد المدفعين، قتل فيها القائد الألماني كارل شيمر وتم استبداله بإريش لانجين فون شتاينكلر **Erich Langenn Von Steinkeller** وسرعان ما تحولت هذه الحرب إلى مأساة للألمان والبورندين (Chrétien, 2016,p 131) وتجدر الإشارة إلى أن هذه المرحلة شهدت بداية تراجع القوات الألمانية وترجيح الكفة لصالح القوات البريطانية والبلجيكية المتحالفة.

الجدول 1: عدد القوات الألمانية في رواندا أورندي خلال شهر أكتوبر1914

المناطق	الأوروبيون	الجنود
Kiseny .كيسيني	5	47
Tschiwitoke .تشيوتيوك	1	25
Usumbura .أوسومبورا	18	152
المجموع	24	224

المصدر: (**Byanafashe et des autres, 2011, p.234**)

2.2. المرحلة الثانية للحرب (1916-1918)

شهدت هذه المرحلة مسارين هما: مسار التراجع الألماني والهجوم البلجيكي، حيث كان هناك نشاط مكثف خلف الخطوط البلجيكية استعدادًا لهجوم كبير من طرف القوات البريطانية والبلجيكية وبموجب الاتفاقية السابقة الذكر بين بريطانيا وبلجيكا بأن تساعد بلجيكا بريطانيا في حالة نشوب الحرب، وعليه هاجمت قوات الكونغو البلجيكية رواندا وأورندي في بداية أفريل 1916 (Byanafashe et des autres, 2011,p. 234).

لكن السؤال المطروح هنا، **لماذا انتظر البلجيكيون الكونغوليون كل هذا الوقت لإطلاق هجوم وتحرك واسع النطاق على رواندا وبوروندي؟** يمكن القول إن ذلك بسبب انعدام الدعم الإنجليزي لهم، بالرغم من أن لدى الإنجليز ما يكفي من القوات في أوغندا وكينيا وروديسيا لكنها فضّلت المماطلة إلى غاية ترجيح الكفة لصالح القوات البريطانية في هذه الحملة، واعتمدت الخطة البريطانية البلجيكية على استراتيجية منسقة لغزو شمال غرب شرق أفريقيا الألمانية بين بحيرتي فيكتوريا وتنجانيقا.

في شهر فيفري 1916، نجحت الاتصالات بين السلطات في الكونغو البلجيكي وأوغندا الواقعة تحت السيطرة البريطانية لتحديد استراتيجية منسقة للهجوم (Roger,1963, p. 214-216)، وتم في مارس 1916 تعيين الجنرال شارل تومبور **Charles Tombeur** مسؤول مقاطعة كاتنغا **Katanga**، قائدا للهجوم واستهدف الوصول إلى تابورا **Tabora** وبالتالي السيطرة على السكة الحديدية الألمانية وكان قبل ذلك قد عقد اجتماعا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في 6 فيفري 1916 في **لوتوبو Lutobo** مع حاكم أوغندا فريديريك جاكسون بتحديد تاريخ الهجوم في أفريل 1916 مع مراعاة التوجيه المشترك للوسائل الضرورية (Chrétien,2016,p. 133).

استغل الإنجليز والبلجيكيون الفترة الزمنية من عام 1914 إلى 1916 في تشكيل قوة كبيرة جدًا تتكون من 15,000 كونغولي و800 بلجيكي وتحت قيادة تومبور و30,000 أفريقي تابع للقوات البريطانية بقيادة الجنرال سمطس **Smuts** (Harroy,1984, p. 71)، ومن جهة أخرى قام الألمان بإعداد دفاع قوي بقوات أقل عدد بكثير (**Chrétien,2016, p .133**)، كانت القوات غير متكافئة بشكل خاص على جبهة بحيرة كيفو ووادي روسيزي في القطاع الشمالي الذي يتصل برواندا بشكل مباشر وكان لدى البلجيكيين 5200 رجل و32 مدفع و32 رشاش، بينما اعترضهم القائد الألماني **فينتيجنز** بـ 55 ألمانيًا و600 عسكري إفريقي وثلاثة مدافع وخمسة رشاشات في القطاع الجنوبي، أي في غرب بوروندي، وكان لدى البلجيكيين 2500 رجل و20 مدفع و20 رشاش، واجههم الرائد **بانجين** الذي كان لديه 36 ألمانيًا و250 عسكريًا إفريقيا ومدفعين وثلاثة رشاشات (Chrétien,2016,p .134).

تجدر الإشارة إلى أن الألمان كانت لديهم معرفة جيدة بالتضاريس الجبلية للبلدين في حين واجه البلجيكيون مشكلة في الإمدادات والجهل بجغرافية المنطقة.

نظم الجنرال تومبور الذي قاد القوات البلجيكية هجومه بلوائيين، أحدهما كان لعبور رواندا والآخر في الجنوب بقيادة **فريديريك أولسن** وانطلقت العمليات العسكرية في 21 أفريل 1916، كما قلنا على محورين بشكل دقيق جدًا، كما يلي:

– في الجنوب، كان من المقرر أن تستولي فرقة اللواء أولسن على نيانزا، ثم تتجه نحو جيتيغا وأوسومبورا.

– في الشمال، كان هدف اللواء (Mpozagara, 1971, p.21) هو الاستيلاء على كيغالي، ويتجه نحو الشرق (Byanafashe et des autres, 2011, p. 234).

كانت الاستراتيجية الألمانية في هذه الفترة هي عدم الدخول في معارك فاصلة، لأن القوات البلجيكية والبريطانية تفوقهم في العدد وبالتالي كان لدى الجنرال **كورت وايل**، الذي قاد القوات الألمانية من تابورا، استراتيجية الانسحاب المنظم نحو خط السكة الحديدية المركزي والإخلاء السريع لرواندا – أوروندي، لتجنب الوقوع بين الهجوم البلجيكي من الغرب والهجوم البريطاني شمالًا من منطقة بوكوبا، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بالرغم من التفوق اللوجستي للقوات المتحالفة الإنجليزية والبلجيكية الكونغولية، فإن الضباط الألمان أصرّوا على المقاومة وعدم الاستسلام، وأبرزهم القائد الألماني **فينت جينز** في رواندا ولكن الأحداث صارت بشكل أسرع (Chrétien,2016,p. 134).

أقدمت القوات المتحالفة على قصف رواندا في 21 أفريل 1916، ودخل البلجيكيون شمال غرب رواندا في 25 أبريل 1916 واستطاعت فرقة اللواء **موليتور** الوصول إلى بحيرة موهاسي، مرفقة بوحدة إنجليزية انضمت إليها بقيادة **بيروت Pirot** ودخلت كيغالي عاصمة رواندا في 6 ماي 1916، أما الفرقة الثانية بقيادة **أولسن**،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

انطلقت من **بوكوفو**، واستولى على شانغوقو **Shangugu**، وعبر نيانجوا **Nyungwe** و اتجاه نحو نيانزا التي تم السيطرة عليها في 19 ماي 1916 من طرف الرائد موليير(Harroy,1984, p. 72) أما القائد الألماني ويتنجنر فقطع الاتصالات ونجح في الخروج بصعوبة وتمكن من الهروب وبذلك تم إخلاء رواندا من طرف الألمان ودخل الجنرال تومبور إلى كيغالي في 6 جوان1916 (Chrétien,2016,p. 134). في خضم هذه المواجهات العسكرية التي حدثت في شمال رواندا، فإن أوروندي في الجنوب جاءها الدور من طرف القوات البلجيكية وبدأ أولسن تقدمه نحو أوسومبورا وجيتيغا وسار الفوج الثاني القادم من شمال سهل روسيزي إلى أوسومبورا في 5 جوان 1916 ليتم عبور نهر مابندا **Mapanda** في 6 جوان 1916 والوصول إلى كاجاغا على حافة البحيرة وفي الساعة السادسة مساءً رفرف العلم البلجيكي في أوسومبورا ووصل إليها الفوج الذي استولى على نيانزا إلى جيتجا واجتمع اللواءان على تابورا، التي سقطت في 20 سبتمبر 1916 (Harroy1984, p. 72)، وبالتالي تم إجلاء القوات الألمانية من بوروندي، الذين قاموا بإحراق المتاجر(Chrétien ,2016, p. 134)، وبذلك خابت الثقة التي وضعها التوتسي في الجيش الألماني الذي انسحب كليًا منها وأصيب الروانديون وزعيمهم موزنقة بالفزع، وكانوا يتساءلون عن المصير الذي سيحل بهم بدخول حكام جدد عليهم (Chrétien,2016, p. 82)، إمبريالية إنجليزية بلجيكية ثنائية، ربما تكون في نظرهم أشد بأسًا من الألمان (Harroy,1984, p. 72).

صاحبَ دخول القوات البلجيكية أراضي رواندا تزايد أعمال تدمير الممتلكات ومصادرة الطعام والحمالين واستخدم الجنود البضائع والأشخاص كغنائم (Byanafashe et des autres, 2011,p. 235) وتم معاملة المدنيين الألمان، بما في ذلك رجال الدين المسيحيين والجمعيات البروتستانتية، كأسرى حرب من قبل القوات البلجيكية (Chrétien,2016, p. 137).

مع احتلال تابورا من طرف البلجيكيين، استولت بلجيكا على مساحة تزيد عن 200 ألف كم مربع ومع ذلك استمرت الحرب لأكثر من عامين على أراضي تنزانيا الحالية وكان له تأثير كبير على المجتمع في رواندا وأورندي على جميع الأصعدة، فنوايا بلجيكا كانت واضحة منذ البداية وهي استخدام الممتلكات الإقليمية في الشرق كضمان خلال مفاوضات بعد انتصار الحلفاء في الحرب الإمبريالية الأولى (Byanafashe et des autres, 2011, p.236) حيث وجدت هذه الأقاليم في شرق أفريقيا نفسها مدرجة عسكريًا في استراتيجيات الحرب كمرحلة أولية بسيطة للتقسيم المستقبلي للمستعمرة الألمانية في شرق أفريقيا بين لندن وبروكسل.

المسار الثاني وهو الاحتلال البلجيكي لرواندا وبورندي من 1916 إلى1918، حدث أدت الجهود المشتركة لبلجيكا وبريطانيا إلى تحطيم القوة العسكرية لألمانيا في مستعمراتها في شرق أفريقيا حيث سيطر البلجيكيون خلالها عسكريًا على رواندا وأوروندي (Segal,1964, p. 6)، وبعد تحقيق الانتصار أوضح وزير المستعمرات رينكين للجنرال تومبور في 27 مارس 1916 ما يلي: أهداف التوسع البلجيكي في رواندا وأوروندي هو التحسين النوعي للأراضي الكونغولية التي أعاقها عدم كفاية الوصول إلى المحيط الأطلسي وكان من المقرر تصحيح هذا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الخلل من خلال الاستحواذ على جيب كابيندا والأراضي البرتغالية التي تقع على الضفة اليسرى لهذا النهر من خلال المفاوضات (Chrétien,2016, p. 149).

بالمقابل، لابد من إقناع البرتغال بقبول عملية إعادة التنظيم هذه وجعلها تقبل بالتعويض في جنوب غرب أفريقيا أو شرق أفريقيا الألمانية، وبالنسبة لرينكين وزير المستعمرات البلجيكي المسؤول عن إدارة العمليات في أفريقيا كان الوصول إلى بحيرة فيكتوريا أمرًا ثانويًا مقارنة بتحسين الإطلالة على المحيط الأطلسي وكانت مصلحة بلجيكا هي جعل رواندا وأوروندي غنيمة حرب، وإقناع إنجلترا والبرتغال التنازل عن الأراضي التي ترغب بها أما الباقي فتتخلى عنه مقابل تعويض مناسب (Byanafashe et des autres, 2011,p .237).

وبعد الاستيلاء على رواندا وأوروندي توالت الأحداث بسرعة كبيرة جدًا خاصة بعد استيلاء تومبور على بيهارامولو والوصول إلى أوجيجي وتابورا وتم تأكيد هذا الاحتلال من خلال مؤتمر باريس للسلام عام 1919 (Segal,1964,p.6).

في بعض الدوائر الاستعمارية البلجيكية كان يعتقد أنه لا يوجد ما يمكن كسبه من الذهاب إلى تابورا الواقعة بعيدًا عن الحدود الكونغولية في وسط منطقة ذات اهتمام إنجليزي، فالمخاوف البلجيكية مبررة منذ بداية الحملة العسكرية، إذا اعتبرت إنجلترا نفسها الوريث الوحيد للغنائم الألمانية في شرق أفريقيا لذلك صاحب العمل العسكري البلجيكي نشاط دبلوماسي مكثف لتنفيذ الاتفاق السابق (Byanafashe et des autres, 2011,p. 237 -238).

وفي شهر سبتمبر 1916، تم تعيين مفوض ملكي في المنطقة لإدارة الأراضي المحتلة في شرق أفريقيا الألمانية، بما في ذلك رواندا وأوروندي، بمساعدة مقيم أوروبي في كل دولة وعلى الرغم من احتلال المملكتين، إلا أن السلطات المحلية لا تزال قائمة، وتم الحفاظ على الهيكل الذي أنشأه الألمان وأصدرت الوزارة في لوهافر يوم 5 ديسمبر 1916 مرسوماً ينظم إدارة رواندا وأورندي موكلة إلى المفوض الملكي وهو جاستين ماليفت **Justin Malfeyt** الذي ترأس الهيئة الملكية السامية التي أنشأتها بلجيكا في بداية عام 1917 ومقرها في كيغوما **Kigoma** والتي تعتمد عليها رواندا وأورندي في الشؤون الإدارية ووضعت كل دولة تحت نظام الإقامة (Harroy,1984, p. 74).

كما قلنا سابقاً فإن نظام الإقامات يتوافق مع السلطات التقليدية فتم وضع رواندا تحت نظام الإقامة ومقره في كيغالي أما إقامة بورندي فمقرها في جيتيغا فيما أصبحت أوسومبورا مقراً للمفوض الملكي ومقر الخدمات الإدارية (Harroy,1984, p. 74)، وتولى ديكليرك منصب المقيم في رواندا، وبحسب المرسوم المؤرخ في 6 أبريل 1917 يكرس المفوض الملكي السلطات القضائية للسلاطين المحليين من خلال تحديد السلطات التي تمارس تحت إشراف المقيم الأوروبي على أن تكون بالطريقة المتفق عليها في الأعراف الأصلية وتعليمات المفوض الملكي (Lamy et De Clerk, 2004, p. 371) وتجدر الإشارة إلى أن إقليم روندا أورندي بقي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تحت الاحتلال العسكري البلجيكي حتى عام 1921 ولكن سرعان ما تفاوض البلجيكيون والإنجليز على تقسيمه بناءًا على اتفاقية أورتس ميلنر **Orts Milner** عام 1919 (Chrétien,2000, p. 149).

3. نتائج الحملة على روندا أورندي

1.3. الخسائر المادية والبشرية

كلفت الحملة العسكرية في شرق أفريقيا الإنجليز إلى غاية نهاية الحرب في نوفمبر 1918 ما يقارب 72 مليون جنيه إسترليني و قدرت خسائر القوات الملكية البريطانية بـ 3433 بين قتيل وجريح، و6588 قتيل بسبب الأمراض، كما قدرت الخسائر البلجيكية بحوالي 683 و1300 على التوالي، أما الخسائر البرتغالية فقط قدرت بحوالي 1734 أوروبي وفي المقابل قدرت الخسائر الألمانية بـ 734 أوروبي وحوالي 1798 أفريقي مقابل 15,000 إلى 20,000 شخص لقوا حتفهم بوسط توكويو ما بين سنة 1918و1919 م بسبب المجاعة والأوبئة كالملاريا (بكاي، 2017 ، صفحة 227–229)، حيث شهدت شرق أفريقيا أسوأ مجاعة في الحملة العسكرية بها، وكان من الضروري توفير الطعام والخدمات بشكل رئيسي وتوفير الأغذية اللازمة لإمداد الجيوش في هذه الحملة **(Harroy,1984, p.2)**.

تذكر المصادر التاريخية أن المعاناة كانت كبيرة خاصة في ظل استنزاف مناطق واسعة في شرق أفريقيا من أجل الحصول على الغذاء للمقاتلين والحمالين، واستوجب على كل المناطق توفير المؤن لهم، حيث قدمت رواندا وبوروندي في عام 1917م 20,000 حمال، العديد منهم قتل وانتشرت حالات الوفيات في صفوفهم بسبب سوء التغذية وانتشار الأمراض مثل الملاريا والتهاب السحايا (Chrétien,2016, p. 148).

كما عرفت البلاد وباء الجدري في نهاية الحرب الإمبريالية الأولى، وتسبب وباء الإنفلونزا في وفاة الكثير من السكان تتراوح أعددهم ما بين 50،000 و80،000 نسمة، ومن بين المناطق التي عرفت انتشار هذا المرض نجد منطقة ماساسي ومن المستحيل تحديد حجم الدمار الذي لحق بالبلاد من جراء الحملة العسكرية بشرق أفريقيا، حيث تضرر قطاع النقل والمواصلات كثيرًا بسبب قيام الألمان بتدمير جزء كبير منه لعرقلة تقدم الحلفاء أي القوات الإنجليزية والبلجيكية، بيد أنه لوحظ أن قيمة أشغال البرق والهاتف التي أنجزها الألمان قدرت بـ 1,600.000 مارك ألماني، وتم تخريب ما قيمته 320,000 مارك ألماني **(بكاي، 2017، الصفحات 230 –232)**.

ومما تجدر الإشارة إليه أن سكان رواندا وأورندي قد تأسفوا كثيرًا على رحيل الألمان (Chrétien,2016,p. 149)، فهؤلاء كانوا حريصين على عدم إحداث التغيير في المؤسسات المحلية بأي شكل من الأشكال و كان هذا هو الهدف المعلن منذ البداية وعندما غادرو البلاد كانوا لا يزالون محبوبين بشكل عام من قبل السكان (Byanafashe et des autres, 2011,p. 236)، مقارنة بالمعاملة السيئة التي مارسها البلجيكيون وجنودهم الكونغوليين على الأعيان في رواندا، حيث تم سجنهم وتجريدهم من ثيابهم الرفيعة (الرسمية) وضربهم وإجبارهم على زراعة الحقول (Des Forges, 2011,p. 135).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2.3. تكريس الانتداب البلجيكي

بعد التوقيع على وقف إطلاق النار عام 1918، كانت شرق أفريقيا الألمانية تحت سيطرة القوات الإنجليزية، كما احتل البلجيكيون رواندا وأورندي بالإضافة إلى بهاراميلو والضفة الشمالية الشرقية لبحيرة تنجانيقا وما تبقى من شرق أفريقيا الألمانية كان تحت السيطرة البريطانية **(بكاي،2017، صفحة 233)**.

كنتيجة للحرب الإمبريالية الأولى 1914-1918، وبموجب المادة 119 من معاهدة السلام الموقعة بفرساي يوم 28 جوان 1919، تنازلت ألمانيا وتركيا عن مستعمراتهما في أفريقيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط لقوات الحلفاء وعليه، اقترح الجنرال سمطس **Sumtos** أن تصبح المستعمرات الألمانية تحت الانتداب في إطار عصبة الأمم ونتيجة لمناقشات انبثقت المادة 22 من عصبة الأمم التي كانت قريبة جداً من لائحة تقدم بها سمطس إلى مؤتمر الصلح وبناءاً على هذه المادة أصبحت هذه المناطق تحت الانتداب وتحت إدارة عضوة في عصبة الأمم **(بكاي، 2017، صفحة 233)**.

لقد كانت حرب 1914-1918 شأناً متعلقاً بالبيض (الأوروبيون)، غير أنها جلبت لسكان إقليم روندا وأورندي معاناة كبيرة تمثلت في المعاملة الوحشية والعنف الممارس من طرف قوات الاحتلال البلجيكية والبريطانية، بما في ذلك الذكريات الحزينة التي خلفها الرماة الكونغوليون **Tirailleurs Congolais** (Chrétien, 2000, p. 227).

4. التنافس والمفاوضات البريطانية البلجيكية على رواندا وأورندي

1.4. التنافس البريطاني البلجيكي

أدت الجهود المشتركة لبلجيكا وبريطانيا لتحطيم القوة العسكرية لألمانيا في مستعمراتها في شرق أفريقيا، لذلك كان على بلجيكا أن تؤكد مطالبها الجديدة بالتقسيم للأراضي التي سيطروا عليها أثناء الحملة والحق في التعويض عن الأضرار التي لحقت بها، لذلك طلبت منذ افتتاح مؤتمر السلام بجميع الأراضي التي احتلتها وأدارتها منذ عام 1916، وهي منطقة شاسعة تمتد من الكونغو البلجيكية إلى بحيرة فيكتوريا وتضم إلى الجنوب قسمًا كبيرًا من سكة حديد دار السلام كيغوما، ونظرًا لأن بريطانيا العظمى التي كانت تتذرع بالحقوق المنافسة لم تكن بأي حال من الأحوال لتقبل مطالب مماثلة في كامل نطاقها في شرق أفريقيا (Jentgen, 1957, p. 10)، خصوصًا إقليم رواندا وأورندي الذي أصبح محل نزاع مع بلجيكا، فبنسبة لبريطانيا يعتبر هذا الإقليم ذا أهمية استراتيجية لأن خط السكة الحديدية الشهير الذي يمتد من كيب تاون إلى القاهرة كان سيمر عبره.

من جهة أخرى تريد بلجيكا الانفتاح على وسط أفريقيا مباشرة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي مع إنشاء ميناء تجاري على الشاطئ الشرقي لبحيرة تنجانيقا وميناء تجاري آخر في دار السلام على المحيط الهندي، ليتم حل النزاع القائم بين بلجيكا وبريطانيا من خلال دخول القوتين في مفاوضات جدي (Mpozagara, 1971, p.21).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2.4. المفاوضات والانتداب

قررت عصبة الأمم المتحدة خلال الجلسة المنعقدة في 07 ماي 1919م تقسيم شرق إفريقيا الألمانية بين بريطانيا وبلجيكا (Gahama, 1989, p.39)، وذلك تحت مسمى نظام الانتداب ووضعت تحت الانتداب من الصنف " باء" B بتسليم معظمها باسم إقليم تنجانيقا "**Tanganyika Territory**" لبريطانيا، فيما وضعت روندا أورندي تحت الانتداب البلجيكي (Harroy,1984, p. 72).

وعليه دخلت بريطانيا وبلجيكا في مفاوضات ثنائية توجت باتفاقية أورتس ميلنر **Orts Milner** في 30 ماي 1919 إذ تم قبول هذا الاقتراح من قبل المجلس الأعلى (عصبة الأمم) في 31 أوت 1919 (Lamy et De Clerk, 2004, p. 67).

نص الجزء الأول من هذا الاتفاق بأن تطلب بلجيكا وبريطانيا بشكل مشترك من المجلس الأعلى منح بلجيكا الحق في إدارة رواندا وأورندي، ولبريطانيا العظمى حق إدارة بقية المستعمرات الألمانية السابقة ، أما الجزء الثاني من الاتفاقية المبرمة فكانت على شكل تبادل رسائل شريطة أن تمنح بريطانيا لبلجيكا المزايا الاقتصادية في المنطقة، والتي تم تحديد شروطها فيما بعد في اتفاقية خاصة موقعة في 15 مارس 1921 حيث منحت لبلجيكا حرية العبور في شرق أفريقيا البريطانية فيما يخص الأشخاص والبضائع والبريد من و إلى الأراضي البلجيكية ويتم تأجير السكك الحديدية والشحن في شرق أفريقيا التي تربط الأراضي البلجيكية بالمحيط الهندي والمواقع في مينائي دار السلام وكيغوما إلى بلجيكا إلى الأبد مقابل رسوم سنوية قدرها فرنك واحد أما إذا تخلت بلجيكا عن ثلاثة أرباع الأراضي التي احتلتها، فسيظل ذلك شرفًا كبيرًا (Lamy et De Clerk, 2004, p. 68)، حيث كان من المقرر استعادتها في الأصل من هذا الإقليم، لإن إنجلترا اعتبرت نفسها الوريث الوحيد والشرعي للغنائم الألمانية في شرق أفريقيا(Byanafashe et des autres, 2011,p. 238).

وتم التوقيع على الاتفاقية وتنفيذها في 22 مارس 1922 بمنح إقليم جيسيكا للإنجليز ليضم إلى إقليم تنجانيقا، بالرغم من احتجاجات موزينغا العنيفة وعلى الرغم من ردود فعل العديد من البلجيكيين ومعارضة الآباء البيض لهذا القرار، الذين رأوا على وجه الخصوص أن مهمتهم فيه قديمة جدًا تعود إلى أول بعثة تعرف بزازا ZAZA عام 1900، وتجدر الإشارة إلى موقف وزير المستعمرات البلجيكي لويس فرانك (**Louis Franck**) الرافض لهذه التجزئة، وعارضها بشدة في تصريح سابق له في البرلمان يوم 27 سبتمبر 1921 كما يلي: "**دولة الأهالي لها تنظيمها الخاص بها ولديها تماسك وبنية سياسية حقيقية، تم تقسيمها**" (Harroy,1984, p. 79).

علم البريطانيون بسرعة خلال فترة إقامتهم القصيرة، حوالي 21 شهرًا في شرق رواندا، أن الهوتو سيسعون بسهولة للحصول على الحماية من المسؤولين عن الإدارة، إذ اعتقدوا أن المساعدة قد تمنح لهم بالفعل،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فسيطر البريطانيون على شرق رواندا في مارس 1922، وقد تم تأجيل نقل الأراضي لمدة عام ونصف، حيث حاول البلجيكيون ترتيب ضمانات باستمرار سيادة موازينغا في المنطقة.

وافق البريطانيون أخيرًا على أن ممثلي المحكمة في رواندا يمكنهم الاستمرار في الاحتفاظ ببطاقاتهم والدخول إلى نيانزا من حين لآخر والإشادة بالموامي (الملك) موازينغا، بشرط عدم جمع أي من الهدايا خلال المساهمات القسرية، وتجدر الإشارة إلى أن البريطانيين قرروا استبدال جميع الأعيان الروانديين بأحفادهم من الطبقة الأرستقراطية الأصلية بجيسيكا، وهم التوتسي وقد كان تعاون الروانديين مع السلطات البريطانية في خططها أقل مما تعاونوا مع البلجيكيين (Des Forges, 2011,p.178) ، فربما كانوا يخشون منهم أو لعدم معرفتهم بالشكل الكافي.

أدركت الحكومتان البريطانية والبلجيكية أن التراجع عن اقتطاع أراضي جيسيكا ضرورة ملحة (Lamy et De Clerk, 2004, p. 69)، فتوصلوا إلى اتفاق جديد بشكل مشترك طلبوا بموجبه إعادة جيسيكا ومناطق أخرى غرب أكاجيرا إلى بلجيكا وتمديد الانتداب البلجيكي عليها، ووافق مجلس عصبة الأمم على طلبهم بقرار صادر في 31 أوت1923 (Jentgen, 1957, p. 43)، وتلقت بلجيكا بموجبه تفويضًا لرواندا وأورندي من عصبة الأمم (Mpozagara, 1971, p.21)، ثم أدرج الانتداب في القانون البلجيكي في 20 أكتوبر 1924 .(Gahama, 1989, p.39)

خاتمة

مما تقدم عرضه في ثنايا هذه الدراسة يمكن القول:

حتمية امتداد مواجهات الحرب العالمية الأولى إلى إقليم روندا وأورندي كان مرتبطا بالقوى المتصارعة التي تشترك في تقاسم الأراضي وتشترك في الحدود وبالتالي حتمية المواجهة.

ارتبط توقيت المواجهة في الإقليم بحسابات الاستعداد والجاهزية لدى الأطراف الثلاثة. العزلة الاستعمارية لألمانية في المنطقة والحلف الإنجليزي البلجيكي أسهم في تحديد نتائج المواجهات لصالح هؤلاء.

استنادا إلى معطيات التسليح والتجنيد التي كانت في صالح البريطانيين والبلجيكيين يبرز دور التعبئة والتحضير للحرب من خلال تأمين خطوط الامداد. رغم الفوارق في موازين القوى، فقد أبان الضباط والقادة الألمان على جوانب من الحنكة في القيادة، التخطيط والجرأة في التنفيذ لأطوار المواجهات المباشرة وغير المباشرة.

لم يكن الانتداب بإذن البريطانيين من باب عصبة الأمم سوى إعادة لتقاسم الأملاك الألمانية وإعادة رسم الحدود لتكريس النفوذ وتعميق الاحتلال.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

على الرغم من المماطلة البريطانية حول المطالب البلجيكية في الأملاك الألمانية في شرق أفريقيا، إلا أن الإلحاح البلجيكي الحثيث من خلال التذكير بالوعود البريطانية والاتفاقيات ذات الصلة وضع البريطانيين أمام حتمية التنازل على الإقليم لبلجيكا في إطار الانتداب على الرغم من الأهمية الاستراتيجية له.

الحقيقة أن التنازل البريطاني لم يكن مطلقا، بقدر ما كان يمثل إعادة توزيع وصياغة المصالح بين الجانبيين، إذ اشترطت بريطانيا أن يكون هذا التنازل مقابل ضمانة وإمكانية استغلال جزء من الأراضي في الإقليم كمسار للعبور يسلكه خط السكة الحديدية الرابط بين الكاب (جنوب إفريقيا) والقاهرة (مصر).

أخيراً، يمكن القول إن عشر سنوات الممتدة من 1914 إلى 1924 بقدر ما شهدته من أحداث مصيرية في تاريخ إقليم روندا–أورندي والتي أفضت إلى تكريس واستمرار السيطرة الامبريالية– وإن تغيير اسم المستعمر– بقدر ما كانت فيها النتائج هي نفسها أو أخطر مما سبق.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملاحق

خريطة توضح موقع إقليم روندا-أورندي مضللة بالأسود بكتابة RU في بيئتها الاستعمارية

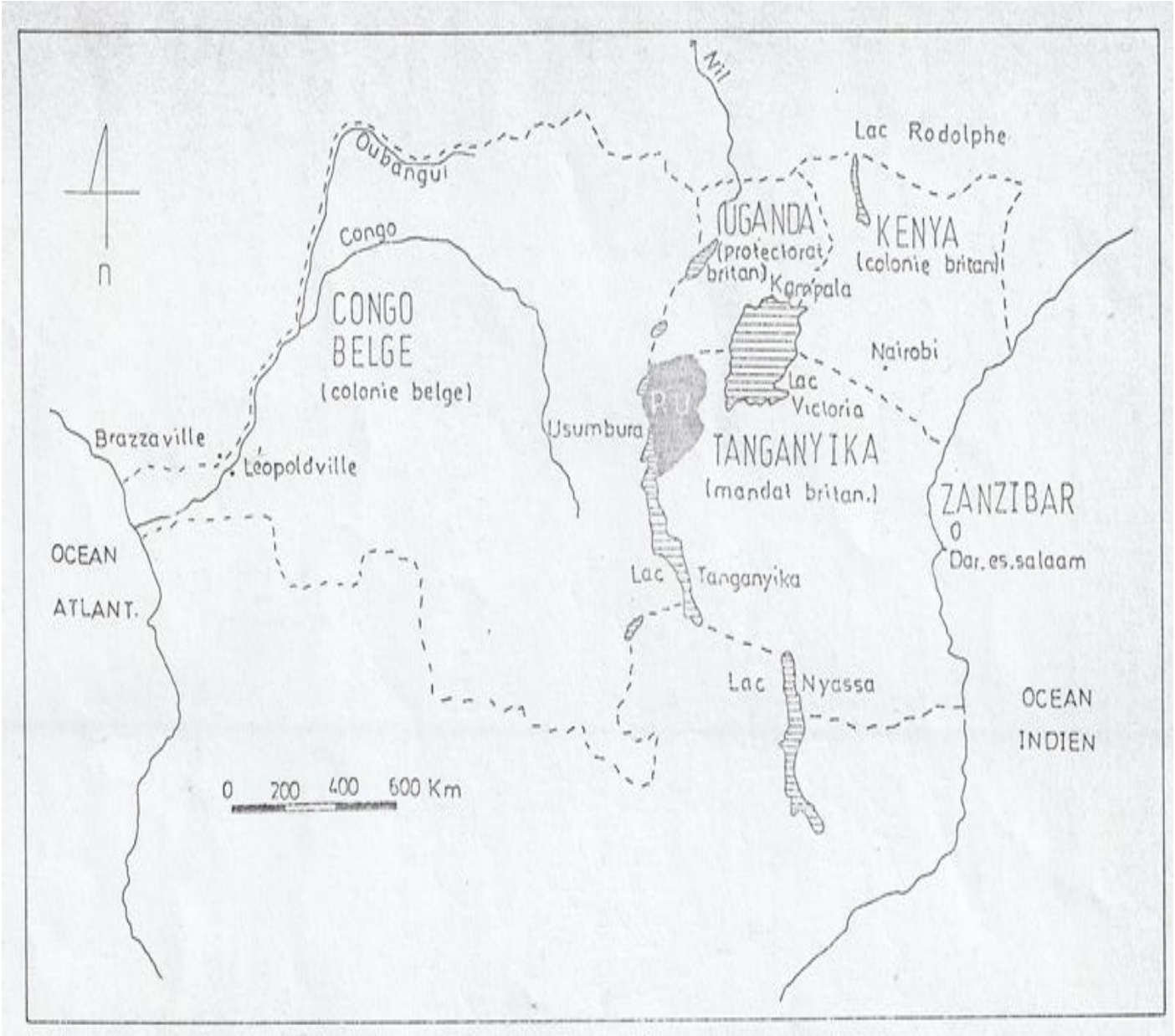

المصدر: (Gahama, 1989, p.12)

قائمة المراجع

- منصف بكاي، (2017)، **دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر.
- A. Thuriaux- Hennebert. (1964). **Inventaire Papiers Josue Henry De La Lindi, Lieutenant Général Géologue 1869-1957**, Musee Royal De L'Afrique Centrale – Tervuren, Belgique.
- A. Aron Segal, (1964), **Massacre in Rwanda**, Fabian Society.
- Alain Cazenave – Piarrot, Sylvestro Nedayirukiye Catherine Calton, (2015), **Atlas des pays du Nord-Tanganyika, IRD**, éditions Institut de recherche et développement, Marseil.
- Alison Liebhafsky des Forges, (2011), **Rwanda Under Musinga 1896-1931**, The University of Wisconsin Press, USA.
- Bentley A. Kristina and Roger Southall, (2009), **An African Church History**, 2 Ed, Paulines, Nairobi.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- Déo Byanafashe et des autre, (2011), **Histoire du Rwanda des Origines A La Fin du XX Siècle**, 1er édition, commission Nationale pour l'unité et la Réconciliation (CINU.R). Université Nationale du Rwanda (U.N.R), Huye.
- Emille Lamy et Louis De Clerk, (2004), **L'Ordre Juridique Coloniale Belge En Afrique Centrale E' lément D'Histoire,** Académie Royale Des Sciences D'Outre-Mer, Bruxelles.
- Gabriel Mpozagara, (1971), **La République du Burundi**, Édition Berger Levroux Paris.
- Gunilla Nyberg Ostarsson, (2004), **Le Mouvement Pentecôtesta Une Communauté Alternative Au Sud De Burundi 1935-1960,** The Swedish Institute Of Missionary Research, UPPSALA.
- Jean-Paul Harroy, (1984), **Rwanda de la Féodalité, à la Démocratie 1955-1962, Souvenirs d'un Campagnan De La Marche du Ruanda Vers la Démocratie et L'indépendance**, Hayez, Bruscelles.
- Jean-Pierre Chrétien, (2000), **L'Afrique des grands lacs, Deux mille ans d'histoire**, Aubier, paris.
- Jean-Pierre Chrétien. (2016), **La Guerre Au Burundi Le 1 Guerre 1914-1918 Le Vécu Local D'un Conflit Mnçaise D'Histoire,** S.F.H.O.M. **Outre- Mers, Revue d'histoire, T. 104, No 390-391 (2016)**
- Joseph Gahama, (1989), **Le Burundi Sous Administration Belge – La Périade du Mandat 1919 – 1939**, Karthala, Paris, 1989.
- Marcel Larnaude, (1950). **Thy Haut Pays L'Afrique : Ruanda-Urundi**, Revue De Géographie.
- Méthode Gahungu, (2008**), La Formation, dans les séminaires En Afrique, pédagogue, des pères Blancs**, Paris, Harmattan.
- P. Jentgen, (1957), **Les Frontières du Ruanda – Urundi et le régime international de Lutelle**. Bruscelles.
- Rapport Sur Le Ruanda – Urundi, (1955), **Mission de visite des Nations Unis Dans Les Territoires Sous Tutelle De L'Afrique, orientale 1954**, Document Officiel Quinzième Sessican, New York.
- Weinstein, Warren, (1976), **Historical Dictionary of Burundi**, The Scarecrow Press, New York.
- William Louis Roger, (1963), **Ruanda – Urundi 1884-1919**, Clarendon Press, Oxford.
- Yues Marquerat, (2004), **La Guerre D'Out 1914 Au Togo, Histoire Militaire Et Politique D'un Episode Décisif Pour L'identité Nationale Togolaise**, Presses De l'UL, Lomé**.**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)